من تراث الكوثري

(١٦)

# كتاب
# الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي
## البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة
محمد زاهد بن الحسن الكوثري
وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

# نظرة فى كتاب الأسماء والصفات
# وكلمة عن مؤلفه الحافظ أبى بكر البيهقى رحمه الله

للمحدثين ورواة الأخبار منزلة عليا عند جمهرة أهل العلم لكن بينهم من تعدى طوره وألف فيما لا يحسنه فأصبح مجلبة العار لطائفته بالغ الضرر لمن يسايره ويتقلد رأيه ومن هؤلاء غالب من ألف منهم فى صفات الله سبحانه فدونك مرويات حماد بن سلمة فى الصفات تجدها تحتوى على كثير من الأخبار التالفة يتناقلها الرواة طبقة عن طبقة مع أنه قد تزوج نحو مائة امرأة من غير أن يولد له ولد منهن وقد فعل هذا التزواج والتنكاح فى الرجل فعله بحيث أصبح فى غير حديث ثابت البنانى لا يميز بين مروياته الأصلية وبين ما دسه فى كتبه أمثال ربيبه ابن أبى العوجاء وربيبة الآخر زيد المدعو بابن حماد بعد أن كان جليل القدر بين الرواة قويا فى اللغة فضل بمروياته الباطلة كثير من بسطاء الرواة ويجد المطالع الكريم نماذج شتى من أخباره الواهية فى باب التوحيد من كتب الموضوعات المبسوطة وفى كتب الرجال وإن حاول اناس الدفاع عنه بدون جدوى،وشرع الله، أحق بالدفاع من الدفاع عن شخص ولا سيما عند تراكب التهم القاطعة لكل عذر. وفعلت مرويات نعيم بن حماد أيضاً مثل ذلك بل تحمسه البالغ أدى به إلى التجسيم كما وقع مثل ذلك لشيخ شيخه مقاتل ابن سليمان وتجد آثار الضرر الوبيل فى مروياتهما فى كتب الرواة الذين كانوا يتقلدونها من غير معرفة منهم لما هنالك فدونك كتاب الاستقامة لخشيش بن أصرم والكتب التى تسمى السنة لعبد الله وللخلال ولأبى الشيخ وللعسال ولأبى بكر بن عاصم وللطبرانى والجامع . والسنة والجماعة لحرب بن إسماعيل السيرجانى والتوحيد لابن خزيمة. ولابن منده والصفات للحكم بن معبد الخزاعى والنقض لعثمان بن سعيد الدارمى والشريعة للآجرى والإبانة لأبى نصر السجزى ولابن بطة وإبطال التأويلات لأبى يعلى القاضى. وذم الكلام والفاروق لصاحب منازل السائرين تجد فيها ما ينبذه

الشرع والعقل فى آن واحد ولا سيما النقض لعثمان بن سعيد الدارمى السجزى المجسم فإنه أول من اجترأ من المجسمة بالقول «إن الله لو شاء لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته فكيف على عرش عظيم وتابعه الشيخ الخرانى فى ذلك كما تجد نص كلامه فى غوث العباد المطبوع سنة ١٣٥١ بمطبعة الحلبى وكم لهذا السجزى من طامات مثل إثبات الحركة له تعالى وغير ذلك وكم من كتب من هذا القبيل فيها من الأخبار الباطلة – والآراء السافلة ما الله به عليم فاتسع الخرق بذلك على الراقع وعظيم الخطب إلى أن قام علماء أمناء برأب الصدع نظراً ورواية وكان من هؤلاء العلماء الخطابى وأبو الحسن الطبرنى وابن فورك والحليمى وأبو إسحاق الاسفراينى والأستاذ عبد القاهر البغدادى وغيرهم من السادة القادة الذين لا يحصون عداً لكن كان بينهم من غلب عليه النظر على قلة خبرة منه بعلم الأثر وبينهم من كان على عكس ذلك ولذلك رأى الحافظ البيهقى أن إهمال أحد الجانبين لا يجدى نفعا فى استنقاذ جمهرة الرواة عما تورطوا فيه من الجهل بالله سبحانه فقام بتأليف كتاب ( الأسماء والصفات ) ساعيا فى استقصاء ما ورد فى الأبواب من الأحاديث مع تبيين الصحيح والسقيم منها وتشبيت وجه الكلام فى النصوص الواردة فى الأسماء والصفات ناقلا عن قادة النظر وسادة التأويل المعانى المرادة منها فأحسن جد الإحسان وإجاد كل الإجادة إلا فى مواضع يسيرة مغفورة فى بحر افضاله المواج فالله سبحانه يكافئه على هذا العمل المبرور جزاء من أحسن عملا فإنه بعمله هذا انتشل عقلاء الرواة من أهل عصره ومن بعده مما تورطوا فيه من الزيغ وعرف أهل النظر الأخبار الصحاح التى لا يسوغ لهم إنكارها من الروايات الكاذبة الواجب ردها فشفى وكفى وأما مؤلفه فهو الحافظ الكبير الفقيه الأصولى النقاد أبو بكر أحمد بن الحسين بن على ابن عبد الله بن موسى البيهقى النيسابورى الخسر وجردى الفقيه الشافعى ولد فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة فى قرية ( خسروجرد ) بضم الخاء وسكون السين وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون للراء آخرها الدال المهملة من قرى بيهقى( على وزن صيقل ) وبيهق قرى مجتمعة فى نواحى نيسابور وسمع الحديث من نحو مائة شيخ أقدمهم أبو الحسن

محمد بن الحسين العلوى وقد تنقل فى بلاد خراسان ورحل إلى العراق والحجاز والجبال لسماع الحديث وتخرج فى الحديث على الحاكم صاحب المستدرك فمن شيوخه أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى والحاكم محمد ين عبد الله النيسابورى، وأبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الأهوازى وأبو الحسين على ابن محمد بن عبد الله بن بشران، وأبوعبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب النسوى. والقاضى أبوبكر أحمد بن الحسن الحيرى، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجانى، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عثمان بن قتادة، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الصوفى صاحب الطبقات، والأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى، والأستاذ أبو إسحاق الاسفراينى المتكلم، وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى. وأبو على الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان وأبو على الحسين بن محمد بن على الروذبارى، وأبو طاهر محمد ابن محمد بن محمد بن محمش الزيادى راوى المسلسل بالأولية، وأبو الحسن على بن محمد بن على المقرى، وأبو محمد الحسن بن على بن المؤمل، ومحمد بن موسى بن الفضل، وأبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبارالسكرى، وأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان وأبومحمد الحسن بن أحمد بن فراس، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبى المعروف المهرجانى وأبو إسحاق سهل بن أبى إسحاق المهرانى، وأبوالحسين محمد بن على بن حشيش المقرى؛ وأبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن، وأبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص المقرى ابن الحمامى وأبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وأبو سعيد عبد الملك ابن أبى عثمان الزاهد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق، وأبوالقاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرئ، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى الصيدلانى، وأبو أحمد الحسين الأسد آبادى

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربى – ويقال له أيضاً الحرفى بضم الحاء وسكون الراء وبالفاء لكونه يتاجر فى البزور ووهم من نسبه إلى بلد بالانبار وصحف من نسبه خرقيا والحربى لا يلبس – وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني الهروى، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، وأبو الحسن على بن محمد بن على الأسفراينى ابن السقا، وأبوسهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرانى، وأبو بكر أحمد ابن محمد ابن الحارث الأصبهانى، وأبو صادق محمد بن أبى الفوارس، وأبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، وأبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى، وأبو القاسم على بن محمد بن على الأيادى، وأبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربى، وأبو الفرج الحسن بن على بن أحمد التميمى الرازى، وأبو عثمان الإمام، وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابورى ومنصور بن عبد الوهاب الشالنجى وأبو سهل محمد بن نصرويه المروزى، وأبو الحسن على ابن أحمد بن محمد الرزاز، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الهمذانى، وأبو محمد الحسن ابن على المؤمل وأبو حاتم أحمد بن محمد الخطيب وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس البغدادى وأبو ذر محمد بن أبى الحسين بن أبى القاسم وأبو بكر أحمد بن محمد الاشناتى، وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصرى، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، وأبو جعفر الغرابى، وأبو القاسم زيد ابن أبى هاشم العلوى، وأبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى صاحب اللسان والسنان فى نصر المذهب. والشريف أبو الفتح، وأبو سعيد ابن أبى عمرو، ومحمد بن نصر النيسابورى وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامى، وأبو منصور بن أبى أيوب، وأبو الفتح العمرى ناصر بن محمد المروزى وأبو عبد الله محمد بن يعقوب النسيابورى، وغيرهم من شيوخ العلم فى خراسان والجبال والحرمين والكوفة والبصرة وبغداد قال الذهبى فى طبقات الحفاظ فى ترجمة البيهقى الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان كان عنده مستدرك الحاكم فاكثر عنه وعنده عوال وبورك له فى عمله لحسن

مقصده وقوة فهمه وحفظه وعمل كتبا لم يسبق إلى تحريرها منها الأسماء والصفات وهو مجلدان والسنن الكبير عشر مجلدات والسنن والآثار أربع مجلدات وشعب الإيمان مجلدان ودلائل النبوة ثلاث مجلدات والسنن الصغير مجلدان والزهد مجلد والبعث مجلد والمعتقد مجلد والآداب مجلد ونصوص الشافعى ثلاث مجلدات والمدخل مجلد والدعوات مجلد والترغيب والترهيب مجلد ومناقب الشافعى مجلد ومناقب أحمد مجلد وكتاب الإسراء وكتب عديدة لا أذكرها اهـ . وقال اليافعى فى مرآة الجنان عن البيهقى : الإمام الكبير الحافظ النحرير الفقيه الشافعى وأحد زمانه وفرد أقرانه فى الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله بن البيع فى الحديث الزائد عليه فى أنواع العلوم له مناقب شهيرة وتصانيف كثيرة بلغت ألف جزء نفع الله تعالى بها المسلمين شرقا وغربا وعجما وعربا لفضله وجلالته واتقانه وديانته تغمده الله برحمته غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل فى طلبه إلى العراق والجبال والحجاز وسمه بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التى انتهى إليها وأخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى وهو أول من جمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات اهـ. وقال التاج السبكى : وفى كلام شيخنا الذهبى أنه أول من جمع نصوص الشافعى وليس كذلك بل هو آخر من جمعها ولذلك استوعب أكثر ما فى كتب السابقين ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص لأنه سد الباب على من بعده اهـ . لكن لا يرد هذا على الذهبى لأنه قال أول من جمع فى عشر مجلدات يعنى بهذا التوسع وهو حق وقد وقع مثل هذا الكلام فى كتاب ابن خلكان ومن قبله بهذا النص ثم قال التاج : وقال شيخنا الذهبى كان البيهقى واحد زمانه وفرد أقرانه وحافظ أوانه قال ودائرته فى الحديث ليست كبيرة بل بورك له فى مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالأبواب والرجال، وقال إمام الحرمين ما من شافعى إلا وللشافعى فى عنقه منة إلا البيهقى فإن له على الشافعى منة لتصانيفه فى نصرة مذقبه وأقاويله اهـ. وقال عبد القادر القرشى فى طبقاته : فوالله ما قال هذا من شم توجه الشافعى وعظمته ولسانه فى العلوم ولقد أخرج الشافعى بابا من العلم ما اهتدى إليه الناس من قبله وهو علم الناسخ والمنسوخ فعليه مدار الإسلام مع

أن البيهقى إمام حافظ كبير نشر السنة ونصر مذهب الشافعى فى زمنه اهـ .
قال ابن الوردى : كان أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعى اهـ. وقال ابن العماد فى شذرات الذهب : الإمام العلم الحافظ صاحب التصانيف . . قال ابن قاضى شهبة قال عبد الغافر كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا فى زهده وورعه وذكر غيره أنه سرد الصوم ثلاثين سنة وقال فى العبر توفى فى عاشر جمادى الأولى بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ونقل تابوته إلى بيهق وعاش أربعا وسبعين سنه اهـ . أعلى الله منزلته فى الجنة وأغدق عليه سحب رضوانه وقال ابن خلكان فى ترجمة البيهقى : واحد زمانه وفرد أقرانه فى الفنون من كبار أصحاب الحاكم فى الحديث ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر المروزى غلب عليه الحديث واشتهر به أخذ عنه الحديث جماعة منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم اهـ . وأثنى عليه ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى وقال كتب إلى الشيخ أبو الحسن الفارسى : الإمام الحافظ الفقيه الأصولى الدين الورع واحد زمانه فى الحفظ وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقه وبرع فيه وشرع فى الأصول، ورحل إلى العراق والجبال والحجاز ثم اشتغل بالتصنيف وألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء ( أى الجزء الحديثى ومعيار ذلك أن تبيين كذب المفترى عشرة أجزاء ) مما يسبقه إليه أحد جمع فى تصانيفه بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث والصحيح والسقيم وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث ثم بيان الفقه والأصول وشرح ما يتعلق بالعربية استدعى منه الأئمة فى عصره الانتقال إلى نيسابور من الناحية لسماع كتاب المعرفة ( وهو السنن الأوسط ) وغير ذلك من تصانيفه فعاد إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة وحضره الأئمة والفقهاء وأكثروا الثناء عليه والدعاء له فى ذلك لبراعته ومعرفته وإفادته وكان رحمه الله على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير متجملا فى زهده وورعه وبقى كذلك إلى أن توفى رحمه الله نبيسابور يوم السبت العاشر من جمادى الأول سنة ثمان

وخمسين وأربعمائة وحمل إلى خسر وجرد اهـ. وكلمة عبد الغافر هذه هى أم ترجمة البيهقى فى كتب التراجم زاد فيها من زاد ونقص من نقص كما نقلت نصوص المترجمين له فيما سبق. وكتاب الأسماء والصفات هذا لم يؤلف مثله كما يقول التاج ابن السبكى وكتاب السنن الكبرى طبع حديثا فى حيدر آباد فى عشر مجلدات ومعه الجوهر النقى فى نقد مواضع الانتقاد منه وهو من أوسع ما ألف فى أدلة الشافعية بل لا يستغنى عنه أهل مذهب من المذاهب يكثر فيه جدا عن الحاكم صاحب المستدرك مباشرة وعن أبى منصور على بن حمشاد صاحب تلك الكتب الضخمة فى السنن والأحكام بواسطة وقد هذبه الذهبى فى نحو نصفه فى كتاب سماه (المهذب) وهو من محفوظات دار الكتب المصرية، والسنن الوسطى له هى المعرفة بمعرفة السنن والآثار وهى أجمع ما صنف فى نصوص الرمام الشافعى رضى الله عنه وقد ركب فيها كل مركب فى نصرة المذهب ولها أهميتها عند المشتغلين بأحاديث الأحكام ونقدها وليس هذا موضع بيان لطريقته فيها، وكتاب دلائل النبوة له كتاب مبارك فى غاية النفع وقد بلغنى أنه طبع فى الهند حديثا ولم أتأكد من ذلك بعد ونسخة مخطوطة منه موجودة بدار الكتب المصرية وكتاب المدخل له مهم ألفه ليكون مدخلا لكتاب دلائل النبوة. وكتاب مناقب أحمد له يدفع فيه ما نسب إليه بعض أصحابه من الكلمات الموهمة ومن جملة ما قال فيه نقلا عن الإمام أبى الفضل التميمى رئيس الحنابلة ببغداد وابن رئيسها: أنكر أحمد على من قال بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على ذى طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف والله سبحانه خارج عن ذلك كله فلم يجز أن يسمى جسما لخروجه عن معنى الجسمية ولم يجيئ فى الشريعة ذلك فبطل إنتهى بحروفه وقال: البيهقى فيه أيضاً وأنبأنا الحاكم قال حدثنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت عمى أبا عبد الله يعنى الإمام أحمد يقول احتجوا على يومئذ يعنى يوم نوظر فى دار أمير المؤمنين فقالوا تجيء سورة البقرة يوم القيامة وتجيء سورة تبارك فقلت لهم إنما هو الثواب قال الله تعالى (وجاء ربك) إنما تأتى قدرته وإنما القرآن أمثال ومواعظ اهـ. قال البيهقى هذا إسناد صحيح لا غبار عليه

ثم قال وفيه دليل على أنه كان لا يعتقد فى المجىء الذى ورد به الكتاب والنزول الذى وردت به السنة إنتقالا من مكان إلى مكان كمجىء ذوات الأجسام ونزولها وإنما هو عبارة عن ظهور آيات قدرته فإنهم لما زعموا أن القرآن لو كان كلام الله وصفه من صفات ذاته لم يجز عليه المجىء والإتيان فأجابهم أبو عبيد الله بأنه إنما يجىء ثواب قراءته التى يريد إظهارها يومئذ فعبر عن إظاهره إياها بمجيئه. وهذا الجواب الذى أجابهم به أبو عبد الله لا يهتدى إليه إلا الحذاق من أهل المنزهون عن التشبيه إنتهى ما ذكره البيهقى فى مناقب أحمد وأما كتاب الأسماء والصفات فكتاب لا نظير له كما سبق تراه لا يلوم من يقول إن الله فى السماء أو يقول إن الله على العرش بناء على بعض الأحاديث الواردة الناطقة بذلك لكن يجرد الكون فى السماء أو على العرش عن جميع معانى التمكن على خلاف معتقد المشبهة كما تجد نص كلامه عند الكلام على الاستواء وعلقنا هناك على هذا الكلام ما يجب لفت النظر إليه فالقائل بأنه فى السماء إن كان يريد أنه متمكن فيها فهو زائغ عن الصراط السوى، وأما إن كان يريد أنه فى غاية من علو الشأن والمكانة بدون اعتقاد مكان له تعالى فلا غبار على كلام هذا القائل من ناحية اللغة، وأما من جهة الشرع فهناك ظواهر تسيغ ذلك لكن حيث كانت الأحاديث التى وردت فى ذلك لا تخلو من كلام مثل حديث أبى رزين وحديث الأوعال فالأحوط أن لا ينطق به حتى مع التصريح بهذا التنزيه بل الواجب عدم النطق به أصلا سداً لباب التشبيه بمرة واحدة وليست هناك أحاديث صريحة صحيحة وحديث الجارية فيه اضطراب عظيم يحول دون التمسك به فى باب الاعتقاد من تمسك بقوله تعالى (**أأمنتم من فى السماء**) فى هذا الباب فلا حجة له أصلا كما نشرح ذلك فيما نعلق على الكتاب فى موضعه إن شاء الله تعالى والحاصل أنه ليس فى قول البيهقى وأمثاله من تجويز القول (بأنه فى السماء) بمعنى علو الشأن والمكانة، ما يسر القائلين بإثبات المكان والعلو الحسى أصلا. والبيهقى ينص على ذلك فى مواضع من هذا الكتاب فنقل كلمة البيهقى وأمثاله فى باب إثبات العلو الحسى تغفل ظاهر وما نسبوه إلى أبى حنيفة فى سنده نعيم بن حماد وأبو أمه وما عزوه إلى مالك فيه عبد الله بن نافع الأصم

صاحب المناكير عن مالك وما أسندوه إلى الشافعي فيه أبو الحسن الهكاوى وابن كادش والعشارى وأحوالهم معلومة عند النقاد رغم انخداع بعض المغفلين برواياتهم فلا يصح عز والقول بأنه فى السماء إلى الأئمة الفقهاء أصلا . والحافظ البيهقي يكثر جداً فى الأسماء والصفات عن الإمام سيف النظار والمتكلمين أبى عبد الله الحسين بن الحسن الحليمى البخارى شيخ الشافعية بما وراء النهر وهو من أركان علم أصول الدين وممن تخرج على القفال الكبير والأودنى وكتاب شعب الإيمان له فى ثلاث مجلدات سماه بالمنهاج وهو يدل على مبلغ غوصه في علم الكلام وهو أحد القائلين بتجرد الروح من أئمة السنة ومختصره موجود بدار الكتب المصرية والأصل بالأستانة وولد الحليمى هذا سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وهو من شيوخ الحاكم . ويكثر فيه أيضاً عن الإمام أبى سليمان أحمد بن إبراهيم الخطابى ومنزلته فى العلم أشهر من نار على علم جمع بين الحديث والفقه والأدب ومعرفة الغريب ولو لم يكن له غير ما كتبه على البخارى وعلى سنن أبى داود لكفى فى معرفة مقداره العظيم فى العلم وعلو كعبه فى الفهم وهو مترجم فى طبقات الحفاظ للذهبى توفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو أيضاً من شيوخ الحاكم . ويكثر المصنف أيضا عن الإمام أبى بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم وهو من شيوخ المصنف مباشرة وكتابه فى تأويل أحاديث الصفات معروف لكن لو اقتصر على الأحاديث الثابتة بدون تعرض للواهيات لما أبعد فى التأويل . وصولته وردوده على الكرامية مما أدى إلى أن سموه فمات شهيداً سنة ست وأربعمائة وجلالة قدره لا تنكر وإن كان لكل صارم نبوة رحمه الله تعالى ويكثر المصنف في الأسماء والصفات عن كتاب أبي الحسن على بن محمد ابن مهدى الطبرى صاحب الأشعرى . وينقل أيضاً عن الأستاذين الجبلين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفراينى المتوفى سنة ٤١٨ هـ ، وعبد القاهر البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، وكنا نود لو أكثر عنهما لجلالة قدرهما فى علم أصول الدين* ولا نود التوسع بأكثر من هذا الاستطراد والله سبحانه أعلى منزلة المصنف فى الجنة وغفر لنا وله وحفظنا من

نزعات التعصب ونزوات النفس الأمارة بالسوء وجعلنا ممن ينزل الناس منازلهم وسلك بنا سواء السبيل وختم لنا بالخير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .

تحريراً فى ١٥ صفر الخير سنة ١٣٥٨

كتبه الفقير إليه سبحانه

**محمد زاهد الكوثرى عفى عنه**

﴿ومن شعره أيضاً﴾

من اعتز بالمولى فذاك جليـــل ومن رام عزا عن سواه ذليـــل

ولو أن نفسى مذبراها مليكها مضى عمرها فى سجدة لقليل

أحب مناجاة الحبيب بأوجـــه ولكن لسان المذنبين كليـــل

* * *

# بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وبه إياه نستعين ﴾

الحمد لله الذى لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى * وصلي الله على سيدنا محمد النبى الأمى صاحب الخلق العظيم والمنزل الأسنى * الفاتح الخاتم المنزل فى تقريبه ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾* وعلى آله وأصحابه الغرر الكرام. نجوم الهدى وسلم. وصلاة وتسليما فائضى البركات عدد خلق الله فرادى ومثنى *

أخبرنى شيخنا العارف بالله الوارث الكامل صفىّ الدين أحمد (١) ابن محمد المدنى الأنصارى قدس سره، إجازة عن شيخه العارف بالله أبى المواهب أحمد بن على بن عبد القدوس العباسى الشناوى ثم المدنى قدس سره عن الشيخ محمد بن أحمد الرملى عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا ابن محمد الأنصارى القاهرى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن البرهان أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخى البعلى الأصل الدمشقى المنشأ نزيل القاهرة عن المسند المعمر أبى نصر محمد بن العماد محمد بن أبى النصر محمد الفارسى الأصل الدمشقى ثم المزّى عن جده أبى النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مُميل الشيرازى عن الحافظ الثقة أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى. قال قرأت على الشيخ أبى الحسن عبيد الله بن أبى عبد الله محمد بن أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ببغداد. قلت له: أخبرك جدك أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى قراءة عليه فأقر به ح . وأنبأنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوى الواعظ الفقيه قراءة عليه بنيسابور أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمه الله قراءة عليه فى شعبان سنة ٤٤٩ هـ، قال كتاب

---

(١) هو القشاشى الدجانى شيخ إبراهيم الكورانى صاحب «الإمم لايقاظ الهمم» . ز .

أسماء الله جل وثناؤه وصفاته التى دل كتاب الله تعالى على إثباتها، أو دلت عليه سنة رسول الله ﷺ ، أو دل عليه إجماع سلف هذه الأمة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة .

## ﴿ إثبات أسماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة ﴾

قال الله جل ثناؤه :﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ وقال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ وقال: ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ وقال: ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ أنا أبو الحسن على بن أحمد عبدان الأهوازى أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا تمتام محمد ابن غالب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة «أن النبى ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه قال: اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت، وإذا أصبح قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى فى الجامع الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيرى من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن أبى نصر الداربردى بمرو، نا أحمد بن محمد بن عيسى القاضى نا عبد الله بن مسلمة نا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شىء» .

* * *

## (باب عدد الأسماء التى أخبر النبى صلى الله عليه وسلم) أن من أحصاها دخل الجنة

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أخبرنا أبو على أسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة . ح. وعن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ «إن لله تسعة وتسعين

اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة» زاد أحدهما فى حديثه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ «إنه وتر يحب الوتر» رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدى نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله تسعة وتسعين إسما مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر». رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى. ورواه مسلم عن عمرو (١) الناقد وزهير بن حرب وابن أبى عمر كلهم عن سفيان بن عيينة .

* * *

## (باب بيان الأسماء التى من أحصاها دخل الجنة)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف ابن يعقوب السوسى وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن خالد بن حلى (٢) نا بشر بن شعيب بن حمزة عن أبيه عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة. قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله تسعة وتسعين اسما مائه إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر» رواه البخارى فى الصحيح، عن أبى اليمان عن شعيب بن أبى حمزة. وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد ابن الحسين المهرجانى العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر أبى موسى المزكى نا محمد بن إبراهيم العبدى نا أبو عمران موسى بن أيوب النصيبى نا الوليد بن مسلم . ح . وأنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطرنا الحسن بن سفيان . ح . وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى رحمه الله تعالى أنا على بن الفضيل بن محمد بن عقيل الخزاعى أنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابى قالا : ثنا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم نا شعيب بن أبى حمزة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) هو العدنى محمد بن يحيى . ز .

(٢) فى نسخة ابن عساكر «خلى» بالخاء المعجمة .

«إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر» هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول والآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور الكافى» لفظ حديث الفريابى. وفى رواية الحسن ابن سفيان الرافع بدل المانع، وقيل فى رواية النصيبى المغيث بدل المقيت*

* * *

## (باب بيان أن لله جل ثناؤه أسماءً أخر)

وليس فى قول النبى ﷺ تسعة وتسعون اسما نفى غيرها وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء وأبينها معانى. وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة، وفى رواية سفيان «من حفظها» وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها، وقيل معناه من أطاقها بحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها، فى معاملة الرب بها. وقيل معناه من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها والله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن بابويه نا محمد بن شاذان الجوهرى نا شعيب عن سليمان الواسطى نا فضيل بن مرزوق حدثنى أبو سلمة الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب مسلماً قط همٌّ ولا حزن فقال، اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فىَّ حكمك، عدل فىَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك

أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى وجلاء حزنى، وذهاب همى وغمى، إلا أذهب الله عنه همه وأبدله مكان همه فرحا، قالوا : يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات، قال بلى ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن». وأنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى – من أصل كتابه – نا أبوسعيد إسماعيل بن أحمد الجرجانى – إملاء – أنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصرى بها، نا محمد بن المنهال الضرير نا عبد الواحد بن زياد ابن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود. قال : قال رسول الله ﷺ : «من أصابه هم أو حزن فليقل اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك فى قبضتك، ناصيتى بيدك، عدل فِىَّ قضاؤك، ماض فِىَّ حكمك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وذهاب همى وجلاء حزنى. قال رسول الله ﷺ : ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه، وأبدله بهمه فرحا، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن؟ قال: بلى. فتعلموهن وعلموهن» قال الشيخ رضى الله عنه: فى هذا الحديث دلالة على صحة ما وقعت عليه ترجمة هذا الباب، واستشهد بعض أصحابنا في ذلك بما أنا أبونصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى قال: أنا أبو عمرو بن مطرنا إبراهيم بن على الهذيلى نا يحيى بن يحيى أنا صالح المزى عن جعفر بن زيد العبدى عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «يا رسول الله علمنى اسم الله الذى إذا دعى به أجاب. قال لها ﷺ : قومى فتوضئى وادخلى المسجد فصلى ركعتين، ثم ادعى حتى أسمع، ففعلت، فلما جلست للدعاء قال النبى ﷺ : اللهم وفقها. فقالت اللهم إنى أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم، الكبير الأكبر، الذى من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته. قال يقول النبى ﷺ : أصبته أصبته» أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان – الجلاب بهمذان – ثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد – بهمذا – ثنا أبو أسعد عبد الله بن

محمد البلخى ثنا خالد بن مخلد القطوانى. ح. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا محمد بن صالح بن هانىء وأبو بكر بن عبد الله قالا: ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد ابن سفيان النسوى ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن الحصين ابن الترجمان ثنا أيوب السختيانى وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن الله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة، فذكرها وعد منها الاله الرب الحنان المنان البارى الأحد الكافى الدائم المولى النصير المبين الجميل الصادق المحيط القريب القديم الوتر الفاطر العلام المليك الأكرم المدبر القدير الشاكر ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الكفيل»: تفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل، ضعفه يحيى ابن معين ومحمد بن إسماعيل البخارى، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك فى حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخارى ومسلم إخراج حديث الوليد فى الصحيح، فأن كان محفوظا عن النبى ﷺ فكأنه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسما دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا فى حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلنا فى حديث عبد العزيز بن الحصين، أو من سائر ما دلّ عليه الكتاب والسنة والله أعلم. وهذه الأسامى كلها فى كتاب الله تعالى وفى سائر أحاديث رسول الله ﷺ نصا أو دلالة، ونحن نشير إلى مواضعها إن شاء الله تعالى فى جماع أبواب معانى هذه الأسماء، ونضيف إليها ما لم يدخل فى جملتها بمشيئة الله تعالى وحسن توفيقه.

* * *

## جماع أبواب معانى أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمى [1] فيما ما يجب اعتقادهم والإقرار به فى البارى سبحانه وتعالى عدة أشياء (أحدها) إثبات البارى جل جلاله لتقع به مفارقة التعطيل. (والثانى) إثبات وحدانيته لتقع

(١) فى شعب الإيمان له وهو من أحق الكتب بالنشر محفوظ بدار الكتب العامة فى ميدان بابزيد فى الأستانة، والمصنف يكثر النقل منه جداً.

به البراءة من الشرك. ( والثالث ) إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض، ليقع به البراءة من التشبيه. ( والرابع ) إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قِبَل إبداعه له واختراعه إياه لتقع به البَراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول. ( والخامس ) إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع، أو بتدبير الكواكب، أو تدبير الملائكة. قال ثم إن أسماء الله تعالى جده التى ورد بها الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على تسميته بها، منقسمة بين العقائد الخمس، فيلحق بكل واحد منهن بعضها وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين، ويدخل فى بابين أو أكثر، وهذا شرح ذلك وتفضيله :

* * *

## ( باب ذكر الأسماء التى تتبع إثبات البارى جل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل وعلا )

﴿ منها القديم ﴾ وذلك مما يؤثر عن رسول الله ﷺ ، وقد ذكرناه فى رواية عبد العزيز بن الحصين> أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان – ببغداد – نا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص ثنا أبى ثنا الأعمش ثنا جامع بن سداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عمران بن حصين رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ففيه: « قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره » رواه البخارى فى الصحيح عن عمر بن حفص. قال الحليمى رحمه الله تعالى فى معنى القديم: إنه الموجود الذى ليس لوجوده ابتداء، والموجود الذى لم ينزل وأصل القديم فى اللسان: السابق، لأن القديم هو القادم. قال الله عز وجل فيما أخبر به عن فرعون ( يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) فقيل لله عز وجل قديم، بمعنى أنه سابق للموجودات كلها ولم يجز إذ كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء لأنه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضي ذلك أن يكون غير له واجده، ولوجب أن يكون ذلك الغير، وجودا قبله، فكان لا يصح حينئذ أن يكون هو سابقا للموجودات، فبان أنّا إذا وصفناه بأنه سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم فى وصفه جل ثناؤه

عبارة عن هذا المعنى، وبالله التوفيق* ﴿ومنها الأول والآخر﴾ قال الله جل ثناؤه (هُوَ ٱلأوَّلُ وَالآخِرُ) وقد ذكرناهما فى رواية الوليد بن مسلم، وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن على الروذبارى بطوس أنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة – بالبصرة – ثنا أبو داود السجستانى ثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب عن خالد . ح. قال أبو داود: وحدثنا وهب بن بقية عن خالد نحوه، جميعا عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا آوى إلى : فراشه «اللهم رب السموات ورب الأرض رب كل شىء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت لآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فَلَيْسَ دونك شىء» . زاد وهب فى حدثه «اقض عنى الدَّيْنَ وأغننى من الفقر» رواه مسلم فى الصحيح عن عبد الحميد بن بيان عن خالد بن عبد الله أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى ثنا جدى ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى ثنا ابن أبى حازم عن سهيل ابن أبى صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم بن أبى عبيد عن أم سلمة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم أنت الأول فلا قبلك شىء، وأنت الآخر فلا شىء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الاثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار ومن فتنة الغنا وفتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم» أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن مَحمش الفقيه أخبرنا أبو بكر بن محمد الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلَمى حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال : ذكر سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسألكم الناس عن كل شىء، حتى يسألوكم: هذا الله خلق كل شىء فمن خلق الله؟» قال سفيان قال جعفر: فحدثنى رجل آخر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جعفر كان يرفعه: «فإن سئلتم فقولوا الله قبل كل شىء وخالق كل شىء، وهو كائن بعد كل شىء» وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن حاتم ثنا فتح بن عمرو ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن